السيوطي ومنهجه في كتابه تاريخ الخلفاء

م.د ماجد عبد الحميد عبد الرزاق
جامعة البصرة - كلية الآداب

كثيرة هي كتب التراجم والطبقات التي تقدم لنا معلومات وافية وقيمة عن طبقات المجتمع العربي والإسلامي ككل ، من رجال لعبوا فعلا دورا مهما في مجمل الحياة العامة في تاريخنا العربي الإسلامي ، كما يعود لتلك المصادر العربية الإسلامية الفضل في الوقوف ومعرفة أدق التفاصيل من المعلومات وأندرها فيما يتعلق بحياة طبقات الرجال من المجتمع العربي الإسلامي ، تلك الحياة هي في الواقع جزء من واقع الدولة العربية الإسلامية ، سيما وان هؤلاء الرجال كان منهم الرسول (ص) والخلفاء والولاة والعمال والأمراء والقادة والقضاة والكتاب والأطباء والوجهاء والأشراف والمحدثين والفقهاء والمفسرين والمؤرخين ، بل العلماء والأدباء كافة بمختلف روافدهم العلمية وغيرهم من طبقات المجتمع العربي الإسلامي ، حتى نكاد نطمئن أن نقول أن ليس هناك فئة من فئات المجتمع العربي الإسلامي إلى وصنفت فيها المصنفات من كتب التراجم والطبقات ، وكان للخلفاء من ذلك النصيب الأوفر من خلال ما قدمه لنا عنهم السيوطي في كتابه المعروف تاريخ الخلفاء ، ولا شك أن هذا الكتاب قد اختص بتراجم الخلفاء العرب المسلمين وقد قدم عنهم معلومات وافية وقيمة فيما يتعلق الأمر بالنسب والصفات و الفضائل ومجمل ما قاموا به من أفعال وأعمال محمودة كان لها الأثر في صياغة المجتمع العربي الإسلامي بالذات فترة الخلفاء الراشدين ، وبما يسلط الضوء على فهم ومعرفة واقع كل خليفة ، فهي حتما معلومات قيمة سيما وان السيوطي يتحدث عن خلفاء قادوا الأمة الإسلامية ردحا من الزمن .

ومع أن كتاب تاريخ الخلفاء للسيوطي يعد من المصادر المتاخرة لأن مؤلفة توفي في مطلع القرن العاشر الهجري ، إلا أن قيمة الكتاب تكمن في قيمة المعلومات التي قدمت لنا ، والتي حرص فيها السيوطي على الأمانة في النقل حينما رجع بها إلى مصادرها الأصلية ، إذ لم نجد في غالب الأحيان نص تاريخي أورده في كتابه إلا وقد أشار فيه إلى المصدر الذي استقى منه ذلك

النص ، وربما جاء ذلك نتيجة كون السيوطي رجلا محدثا فاهتم بالسند الاهتمام الكبير والملحوظ على شاكلة رواة الحديث النبوي الشريف .

ونظرا لأهمية كتاب تاريخ الخلفاء للسيوطي في الوقت الذي لم نجد فيه من الباحثين من قام بدراسته ، لذلك أثرنا العزم على دراسة هذا الكتاب للوقوف على الأسس العلمية التي اتبعها المؤلف في تاليفه ، ثم معرفة ما قدمه لنا السيوطي من مادة حول الخلفاء ، تاركين دراسة الموارد في بحث أخر خيفة الإطالة على أمل نقدم إلى تراث امتنا العربية الإسلامية ما هو مفيد وجديد .

عصر السيوطي وحياته :

عاش السيوطي في مطلع القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، في عصر المماليك المتوسط ، وهو عصر شرح وتفسير لا عصر إبداع واستنباط ، فكانت حياة السيوطي أفضل نموذج للحياة العلمية في ذلك العصر ، ويمكن اعتبار كتاباته مجسم العلوم الإسلامية في القرن الخامس الميلادي (١) ، وكان ابن رجل عرف عنه انه كان عالما بالعربية وفقه الشافعية ، وعرض عليه قضاء مكة ، وقد تعرض السيوطي للقتل من قبل الحاكم طومان (ت ٩٠٦ هـ/ ١٥٠٠م) حاكم دولة الجراكة في مصر وبلاد الشام ، ولكنه نجي في حينها واختفى (٢) .

وهذا بعض ما قيل في جلال الدين السيوطي (٣) :

- قال فيه تلميذه عبد القادر بن محمد الشاذلي : " الأستاذ الكبير الذي لا تكاد الإعصار تسمح له بنظير ، شيخ الإسلام وارث علوم الأنبياء عليهم السلام ، إمام المحدثين في وقته وزمانه ، والفائق على نظرائه ومشايخه وأقرانه ، ومن اجتمعت فيه شروط المجتهد وصفاته " .
- قال فيه تلميذه المؤرخ أحمد بن إياس : "كثير الاطلاع ، نادر في عصره ، بقية السلف ، وعمدة الخلف ، وبلغت مصنفاته نحو من ستمائة تاليف ، وكان في درجة المجتهدين في العلم والعمل".
- قال فيه ابن العماد الحنبلي : " المسند المحقق ، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة " .
- قال فيه عنه الشيخ عبد الحي الكتاني : " فخر المتاخرين ، علم أعلام الدين ، خاتمة الحفاظ ... ، كان نادرة من نوادر الإسلام في القرون الأخيرة ، حفظا واطلاعا ومشاركة وكثرة تاليف " .

اسمه ولقبه :

هو أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن (٤) بن كمال الدين أبي المناقب أبي بكر بن ناصر الدين محمد بن سابق الدين أبي بكر بن فخر الدين عثمان بن ناصر الدين محمد بن سابق الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري السيوطي (٥) . ويقول السيوطي : " هكذا وجدت هذا النسب في صداق لابن عم والدي " (٦) ، وكان اسم عبد الرحمن أطلق عليه والده في الأسبوع الأول من ولادته ، وفي ذلك لطائف فهو يقول : " انه أحب الأسماء إلى الله تعالى وانه موافق لاسم أمير الملائكة اسرافيل وانه موافق لاسم ولد أبي بكر الصديق (عبد الرحمن بن أبي بكر) ، وكذلك يقول أن هذا الاسم يجري مجرى اللقب لأن ما أشعر بمدح أو رفعه وكنى مدحاً ورفعه الإضافة إلى الرحمن على وجه العبودية له ومنها أن التحية بذلك تفاؤلا لان المسمى به يعتبر من القوم الذين قال الله تعالى فيهم (٧) : " وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً " إلى قوله تعالى : " أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما " (٨) .

أما لقبه جلال الدين فقد أطلقه عليه والده (٩) ، وكذلك أطلق عليه والده لقب ابن الكتب (١٠) ، أما كنيته بأبو الفضل فيقول السيوطي : " فلا أدري هل كناني والدي أم لا ؟ ، ولكن لما عرضت على صديق والدي وحبيبه شيخنا قاضي القضاة عز الدين أحمد بن إبراهيم الكناني الحنبلي سالني ما كنيتك ؟ فقلت لا كنية لي ، فقال أبو الفضل وكتبه بخطه ، وأول من تكنى بهذه الكنية العباس (رض) عم النبي (ص) وكانت زوجته تكنى أم الفضل " (١١) . أما نسبته بالسيوطي في نسبة إلى مدينة أسيوط في صعيد مصر (١٢) .

مولده ونشاته وثقافته :

ولد السيوطي في صعيد مصر في بلدة الروضة من مدينة أسيوط (١٣) ، بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة (٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ م) (١٤) ، وقد أرخ السيوطي تاريخ ولادته بنفسه ، ويقول العبدروسي (وهو أحد شيوخه) أن والد جلال الدين السيوطي من أهل العلم وله علم بالعربية وفقه الشافعية وعرض عليه القضاء في مكة المكرمة ، وكان قد أمر زوجته أن تاتيه بكتاب بين كتبه فذهبت لتاتي به فجاءها المخاض وهي بين الكتب فوضعته ، لذلك كان يقال للسيوطي بابن الكتب (١٥) .

وعن نشأته يقول السيوطي : " وحملت وأنا صغير إلى الشيخ محمد المجذوب فبرك علي وهذا كان احد الأولياء الكبار ساكناً بجوار المشهد النفيسي " (١٦) . ونشأ السيوطي يتيماً (١٧) ، وقد اسند والده وصايته بعد مماته - وكان من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر ، وقد وصل في القرآن إذ ذاك إلى سورة التحريم (١٨) – إلى جماعة منهم كبير أصدقاءه علامة الديار المصرية في وقتها الفقيه الأصولي المجتهد كمال الدين ابن الهمام ، وهو محمد بن عبد الواحد السيواسي ثم الاسكندري المولود سنة ٧٩٠ هـ والمتوفي سنة ٨٦٠ هـ صاحب كتاب فتح القدير وأختار فيه أراء مخالفة لرأي إمامة أبي حنيفة (١٩) .

تقلد جلال الدين السيوطي وظيفة الشيخونية ، وكانت نظر الكمال بن الهمام ، وختم القرآن وله من العمر دون ثمان سنين ، ثم حفظه عمدة الأحكام ومنهاج النووي وألفية ابن مالك ومنهاج البيضاوي ، وعرض ذلك على علماء عصره وجازوه (٢٠) . وأحضره والده مجلس الحافظ ابن حجر وشرع بالاشتغال بالعلم منذ ابتداء ربيع الأول سنة (٨٦٣ هـ) (٢١) .

أن أول تأليف أنجزه السيوطي كان شرح الاستفادة والبسملة ، ولازم الشيخ البلقيني من شوال سنة (٨٦٥هـ) ، وقرأ عليه في تدريس والده وسمع عليه غيره وأجازه بالتدريس والإفتاء ولزم بعده الشرف المناوي والتقي الشمني ودروس الكافيجي وفي الطب عن محمد بن إبراهيم الداوني لما قدم القاهرة ، وشهد له بالتقدم في العلوم ورزق التبحر في ثمانية علوم هي التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع واللغة (٢٢) .

لقد كان السيوطي آية كبرى في سرعة التأليف حتى قال تلميذه الداودي : " عاينت الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفاً وتحريراً ، وكان مع ذلك يملي الحديث ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة ، وكان ملم بعلم الحديث وفنونه رجالاً وغريباً ومتناً وسنداً واستنباط للأحكام " (٢٣) .

لقد أجيز السيوطي بتدريس العربية في مستهل سنة (٨٦٦هـ) (٢٤) ، ولما بلغ الأربعين من عمره اعتزل الناس وخلا بنفسه بجزيرة الروضة (روضة المقياس) وقد امتدحها في مقاماته بليل الروضة (٢٥) ، في منزله على نهر النيل منزويا عن أصحابه جميعاً كأنه لا يعرف أحداً منهم (٢٦) . ولا يعرف على وجه التحديد هل عاش السيوطي في هذا المنزل طوال حياته . ويقع هذا المنزل حالياً في منطقة النيل ، ويوجد شارع يعرف باسم جلال الدين السيوطي يقع قرب الروضة ، لعله موقع

إقامته آنذاك (٢٧) . وألف جلال الدين السيوطي معظم كتبه في فترة اعتزاله هذه وترك الإفتاء والتدريس وأعتذر عن ذلك في مؤلف سماه " التنفيس " .

كان أمراء عصره يأتون لزيارته ويعرضون عليه الأموال فيردها ، وأهدي إليه احد الأمراء خصياً وألف دينار ، فرد الألف وأخذ الخصي فأعتقه وجعله خادماً في الحجرة النبوية ، وقال لصاحب الهدية : " لا تعد إلينا بهدية قط فان الله تعالى أغنانا عن مثل ذلك " ، وطلبه السلطان مرارا فلم يحضر (٢٨) .

وعرف عن السيوطي كتابة الشعر ، فكان الجيد منه كثير ومتوسطه أكثر وغالبه في الفوائد العلمية والأحكام الشرعية (٢٩) .

مؤلفات جلال الدين السيوطي :

أما مؤلفات السيوطي فقد اختلف عددها ، فيذكر بروكلمان أنها بلغت (٤١٥) مؤلفا منها مطبوع ومنها مخطوط ، وأما فلوغل فيذكر له (٥٦٠) مصنفا ، وكذا جميل بك العظم ذكر له في كتابه عقد الجوهر (٥٧٦) مؤلفا بين كتب كبيرة ورسائل ومقامات وغير ذلك (٣٠) .

أما تلميذ السيوطي الداودي فقد استقصى مؤلفاته الحافلة الكبيرة الجامعة النافعة المحررة المعتمدة ففاقت عددها خمسمائة مؤلف (٣١) . أما السيوطي نفسه فيقول في ترجمته في كتابه حسن المحاضرة أن مؤلفاته بلغت الثلاثمائة مؤلف سوى ما نحله ورجع عنه (٣٢) ، وكان للسيوطي باع طويل في التفسير وعلوم القرآن الكريم لا يقل شأناً عن أحد من أهل عصره في ذلك الوقت ، إن لم يكن أطولهم باعاً وأكثرهم تبحراً وتصنيفاً ، تدل على ذلك آثاره وما حبرته يده من تواليف ، وما زالت المرجع في موضوعاتها حتى اليوم (٣٣) .

وفضلا عن نشاط السيوطي بالتاليف ، فقد قام بتصنيف معجمات عدة لشيوخه منها (المعجم الكبير) ويسمى (حاطب ليل وجارف سيل) ، قال عنه حاجي خليفة : " مجلد كبير جمع فيه شيوخه على المعجم " ، وقد ضم فيه أسماء من سمع عليه أو أجازه أو أنشده شعراً ، فبلغوا نحو ستمائة نفس ، ثم أختصره وأنتقى الشيوخ الواردين فيه ، وأفردهم في معجم مستقل هو (المعجم الصغير) ، وفي كتاب (التحدث بنعمة الله) ذكر أسماء ثلاثين ومائة شيخ ، قال عنهم : " هم عوالي شيوخي في الرواية على اختلاف طبقاتهم " ، وذكر ترجمة مقتضبة لكل منهم (٣٤) .

إن ما ذكر من عدد كبير لمؤلفات السيوطي يمكن إرجاعه لجملة من الأسباب ، كما ورد في كتابه الدر المنثور ، وهي (٣٥) :

١- طموح السيوطي للمجد ورغبته للتفوق في هذا الميدان .
٢- البعد عن الحياة العامة والمجاملات الاجتماعية الفارغة التي لا تليق بأهل العلم أصلا .
٣- كثرة المصادر التي بين يديه فقد ترك له أبوه مكتبة زاخرة بالمصنفات ، وكان يتردد منذ صغره على المدرسة المحمودية وبها مكتبة صغيرة تحتوي على أنفس الكتب الموجودة في القاهرة .
٤- أسلوبه في التاليف فهو يختار مسالة من مسائل العلم ولو صغيرة فيفردها في رسالة مستقلة .
٥- دخوله في مخاصمة بعض أهل العلم ، حيث كانت تحفزه على التاليف انتصاراً لرأيه ، وكان مما أعان السيوطي على التفرغ للكتابة انه ظل طويلا متمتعا بوظيفة المشيخة البيبرسية منذ أن تولاها أواخر عهد قتباي .

رحلات السيوطي وعلاقاته العلمية :

إن الرحلة مطلب عظيم لطالب العلم يشف فيها غبار الأفق لتحصيل العلم بعد أن استفرغ في التلقي من علماء بلدته ، وبما أن لكل بلده علم ورجال عندهم ما ليس عند الآخرين لذلك كان لابد من الارتحال ما بين بلده وأخرى في مشارق الأرض ومغاربها طلبا للتحصيل العلمي وطلبا لأثر أو سند.

أن الحافظ السيوطي من أولئك الرجال الذين اعتنوا بفن الرحلة فبذلوا وسعهم فيها تلقيا وسماعا وجازه رغم محدودية رحلاته وعدم تجاوزها الرحلتين هما :-

أولا :- الرحلة الحجازية كانت في ربيع الآخر سنة (٨٦٩هـ) حيث توجه إلى الحجاز الشريف لاداء فريضة الحج وكان سفره في البحر الأحمر (القلزم) من جهة الطور حيث وصل مكة المكرمة في نصف جمادي الآخرة ، وقد جمع السيوطي فوائد هذه الرحلة وما وقع له بها ، وما ألفه أو طالعه أو نظمه أو اخذ عنه من شيوخ الرواية في تاليف اسماه (النخلة الزكية في الرحلة المكية) .

ثانيا :- الرحلة المصرية وقد قام بها السيوطي بعد قفوله إلى بلدته في أول سنه (٨٧٠هـ) فانشا رحله أخرى إلى دمياط والإسكندرية وأعمالها وذالك في رجب من نفس السنة ، وقد تحدث عن هذه الرحلة (بعشارياته) وباشياء من نظمه وكتب من كلامه وتصانيفه الكثير وطلب منه الإجازة ، وقد جمع السيوطي فوائد هذه الرحلة في تاليف اسماه (الاغتباط في الرحلة الإسكندرية ودمياط) (٣٦) .

وقد تحدث السيوطي في كتابه الجامع الصغير وكتابه أسباب النزول وكتاب نظم العقيان في أعيان الأعيان عن نفسه ، وقد أشار إضافة إلى الرحلة الحجازية والرحلة المصرية بانه ارتحل إلى

بلاد الشام والحجاز والهند والمغرب حيث قال : "سافرت بحمد الله إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند" (٣٧) .

وفاتـــه :

كانت وفاة السيوطي في يوم التاسع من جمادي الأولى سنة (٩١١هـ) (٣٨) ، واختلف في تحديد يوم الوفاة فالبعض يقول في التاسع عشر من جمادي الأولى سنه (٩١١هـ) (٣٩) في منزله بروضه المقياس بالقاهرة وقد بلغ من العمر إحدى وستين وعشرة أشهر وثمانية عشر يوما (٤٠) ، وكان سبب وفاته نتيجة ورم شديد أصاب ذراعه اليسرى وصارع هذا المرض سبعة أيام ونقل عنه انه قرأ عند احتضاره (سورة يس) ، وصلى عليه خلائق كثير بجامع الأباريقي بالروضة عقب صلاة الجمعة ، وصلي عليه مرة ثانية خلائق لا يحصون، ويقول تلميذه الشاذلي لم يصل احد إلى تابوته من كثرة الازدحام (٤١) . كما صلى عليه نائبه بدمشق بالجامع الأموي يوم الجمعة ثامن من رجب سنة إحدى عشر وتسعمائة المذكورة (٤٢) . ودفن السيوطي في قبة مواجهة لجامع الفوري بميدان السيدة عائشة بالقاهرة، وعرفت الجبانة من يومئذ باسم جبانة أو قرافة السيوطي جنوب القلعة (٤٣) .

الخطة العامة لكتابه تاريخ الخلفاء ومنهجه فيه :

١- تركيب الكتاب :

أعلن جلال الدين السيوطي في مقدمة كتابه (تاريخ الخلفاء) على أن هذا الكتاب اعد ليكون سفراً شاملاً لخلفاء الدولة العربية الإسلامية ابتدءا من الخلفاء الراشدين وانتهاءاً بالخلفاء العباسيين في مصر ، وقد أشار السيوطي في مؤلفه هذا إلى سيرة ونسب ودور وأعمال كل خليفة في الدولة العربية الإسلامية ، إضافة إلى انه افرد أخبار عن بعض الدول التي نشأة في تلك الفترة منها الدولة التي قامت بالأندلس (٤٤) ، ودولة بني طباطبا (٤٥) ، والدولة الطبرستانية لاحقاً بها الفتن الكبرى أو كما أطلق عليها السيوطي الفتن العظمى في كل قرن (٤٦) .

ولم يورد السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء أي ترجمة وذكر للدولة الفاطمية وخلفائها (الدولة العبيدية) الذين حكموا مصر طيلة (٢٧١) عاما ومنذ العام (٢٩٦ هـ) ، لأنه يعتبر إمامتهم غير صحيحة (٤٧) ، ولعدة أسباب منها :

١- أنهم غير قرشيين ، وإنما سمتهم بالفاطميين جهلة العوام ، وإلا فجدهم مجوسي وكان أبوه يهوديا حداداً ، ويقول السيوطي انه اختلف في اسم جدهم اختلافاً كثيراً ،

ويعتبرهم السيوطي جهلة فجار مجوس أو يهود ، ولم يدافع أحد عنهم إلا المقريزي صاحب الخطط والتاريخ ، ويعتبره السيوطي منهم لان نسبه متصل بهم ، وقال القاضي أبو بكر الباقلاني : " القداح جد عبيد الله الذي يسمى بالمهدي كان مجوسيا ولما دخل المغرب ادعى انه علوي ، ولم يعرفه أحد من علماء النسب ، وسماهم جهلة الناس بالفاطميين " (٤٨) ، وكذلك يقول الذهبي : " أن المحققون متفقون على أن عبيد الله المهدي ليس بعلوي وما أحسن ما قاله حفيده المعز صاحب القاهرة عندما سأله ابن طباطبا العلوي عن نسبهم عندها جذب نصف سيفه من الغمد وقال " هذا نسبي " ونثر على الأمراء والحاضرين الذهب وقال : " هذا حسبي " (٤٩) .

٢- أن أكثرهم زنادقة خارجون عن القانون وخارجون عن الإسلام ومنهم من أظهر سب الأنبياء ، ومنهم من أباح الخمر ، ومنهم من أمر بالسجود له (٥٠) .

٣- إن مبايعتهم صدرت والإمام العباسي قائم موجود سابق البيعة ، فلا تصح البيعة لإمامين في وقت واحد .

٤- ورود حديث يقول بأن الخلافة إذا وصلت إلى بني العباس لا تخرج عنهم حتى يسلموه إلى عيسى بن مريم أو المهدي (عج) ، فاعلم أن من تسمى بالخلافة مع قيامهم فهو خارج باغٍ .

ونتيجة لما تقدم من أسباب يقول السيوطي بانه لم يذكر أحداً من العبيديين ولا غيرهم من الخوارج ، وإنما ذكرت الخليفة المتفق على صحة إمامته (٥١) .

إن الذي يعنينا في دراستنا هذه هو الوقوف على الأسس العلمية التي سار عليها جلال الدين السيوطي في تقسيم كتابه (تاريخ الخلفاء) بشكل عام ، أي ضمن حدود التنظيم الهيكلي العام .

لقد افرد السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء مجموعة عناوين أربعة منها كانت عناوين رئيسية ، إضافة إلى مجموعة عناوين فرعية متداخلة مع تلك العناوين الرئيسية ، وعلى النحو التالي :

بعد خطبة المؤلف وذكر فيه دواعيه في التأليف لهذا الكتاب ، وكذلك اعتذاره لعدم ذكر الفاطميين ضمن خلفاء الدولة العربية الإسلامية وبيان أسبابه كما اشرنا ، وبيان أن النبي (ص) لم يستخلف أحدا يلي الأمر من بعده ، أورد عنوان أن الأئمة يجب أن يكونوا من قريش (٥٢) . وكذلك أشار إلى مدة الخلافة في الإسلام (٥٣) . وذكر السيوطي الأحاديث التي كانت تنذر من الخلافة الأموية والأحاديث التي تبشر بالخلافة العباسية (٥٤) . في حين أورد السيوطي شأن

البردة النبوية وتداولها بين الخلفاء إلى أخر الوقت حيث فقدت بعد فتنة التتار (٥٥) . وتفرد السيوطي بجمع الفوائد التي كانت منشورة أو متفرقة بين التراجم وجعلها في موضع واحد مجتمعة (٥٦) وله رأي فيها بأن جعلها مجتمعة أنفع وأصلح .

أما بالنسبة للعناوين الرئيسية للكتاب فهي :

أولا :- الخلفاء الراشدون :

١- الخليفة الأول : أبو بكر الصديق (رض) (٥٧) .

٢- الخليفة الثاني : عمر بن الخطاب (رض) (٥٨) .

٣- الخليفة الثالث : عثمان بن عفان (رض) (٥٩) .

٤- الخليفة الرابع : الإمام علي بن أبي طالب (ع) (٦٠) .

٥- الخليفة الخامس : الإمام الحسن بن علي (ع) (٦١) .

ثانياً :-عهد الأمويون : أورد فيه السيوطي أخبار بني أمية ابتداءا بالخليفة معاوية بن أبي سفيان (٦٢) ، وأفرد عنوان لمن مات من الأعلام في عهده (٦٣) ، انتهاءاً بأخر الخلفاء الأمويين مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ، ذاكراً لقبه بـ (الحمار) (٦٤) ، ذاكرا الأعلام الذين توفوا في عهد كل خليفة .

ثالثا :- خلفاء بني العباس (العباسيون في العراق) ابتداءا بالخليفة العباسي الأول أبو العباس السفاح ، وكما أورده السيوطي (السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس) (٦٥) ، انتهاءا بالخليفة المستعصم بالله عبد الله بن المستنصر بالله المكنى أبو احمد (قتيل التتار) (٦٦) كما أورده السيوطي . مشيراً إلى الأعلام الذين وافتهم المنية في عهد كل خليفة عباسي (٦٧) . كما افرد السيوطي عنوان خص فيه التتار وهي كما يلي (شرح حال التتار ووقائعهم) (٦٨) .

رابعاً :- العباسيون في مصر : وهي الخلافة العباسية التي أقيمت في مصر بعد دخول التتار إلى بغداد (٦٩) . وكان أول الخلفاء هو المستنصر بالله احمد بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله (٧٠) . وكان أخرهم المتوكل على الله عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكل على الله (٧١) .

وقد عمد السيوطي إلى إنشاء قصيدة ضم فيها جميع الخلفاء ووفياتهم ، وعبر عنها السيوطي قائلا : " لقد عمل بعض الأقدمين أرجوزة في أسماء الخلفاء ووفياتهم انتهى فيها إلى أيام

المعتمد، وقد عملت قصيدة أحسن منها ورأيت أن اختم بها هذا الكتاب" (٧٢)، والمراد بالكتاب هنا هو كتاب (تاريخ الخلفاء).

٢- الاختصـــار :

تميز منهج السيوطي بطابع الاختصار في بعض الروايات التاريخية التي أوردها في كتابه (تاريخ الخلفاء)، وذلك تجنبا للإطالة في تناوله لأخبار الخلفاء بمختلف فئاتهم بالذات بعد أن تجمعت لدية مادة تاريخية وفيرة، وقد صرح السيوطي بهذا المنهج في العديد من المواضع من كتابه، كقوله عند الحديث عن أخبار الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان: "فصل في نبذ من أخباره" (٧٣)، وقوله عند حديثه في ترجمة الخليفة هارون الرشيد: "فصل –في نبذ من أخبار الرشيد، عفا الله عنه"(٧٤)، وطبيعي أن تعني لفظة "نبذ" جزء من كل وذلك طلبا للاختصار.

أو قد يكتفي السيوطي أحيانا حينما يعدد بعض الأعلام الذين توفوا في عهد كل خليفة، فيعدد أسماء البعض ويكتفي بالقول "وآخرون" أو "وغيرهم" ونحو ذلك (٧٥)، دلالة على وجود أعلام آخرين، وذلك بدافع الاختصار حينما لا يسهب في الحديث، مكتفيا بإعطاء نماذج عن تلك الحالة.

الخصائص العامة للتراجم :

١- الترتيب : جاء ترتيب الخلفاء في كتاب (تاريخ الخلفاء للسيوطي تبعاً لمبدأ التعاقب الزمني، ونجد ذلك الأمر ظاهراً للعيان في أخبار أو تواريخ الدول العربية الإسلامية إبتداءاً بالخلفاء الراشدين (٧٦)، وخلفاء الدولة الأموية (٧٧)، وخلفاء الدولة العباسية (٧٨)، وخلفاء بني العباس في مصر (٧٩). إضافة إلى الدول التي انشقت عن الخلافة العربية الإسلامية لعدة أسباب أمثال الدولة الأموية في الأندلس والدولة الطبرستانية ودولة بني طباطبا (٨٠).

٢- الإحالات : استخدم السيوطي أسلوب الإحالات في كتابه (تاريخ الخلفاء) لتجنب ما يذكره من معلومات في تراجم الخلفاء مما قد يؤدي إلى تضخيم كتابه، شأنه بذلك شأن غالبية المؤرخين من كتاب التراجم والتاريخ العام (٨١)، فقد يحيل السيوطي بعض الأسماء والأنساب والألقاب التي تتكرر في أكثر من موضع في كتابه ضمن نفس الترجمة لكن ضمن فقرة أخرى، ومثال على ذلك ما ورد في ترجمة الخليفة الراشدي أبي بكر الصديق (رض) ففي بداية الحديث عنه ذكر اسمه ونسبه ولقبه وجميع الأخبار المتعلقة بذلك النسب، لكنه عندما بدأ بفقرة أخرى وهي تخص أيضا الحديث عن نسبه ولقبه لم يذكر تلك المعلومات هنا إنما أحال إلى موضعها الأول

من الكتاب (٨٢) حرصا منه على الحفاظ على وحدة الموضوع . وقد يورد السيوطي طرفا لحكاية ما وجدها ذات أهمية يستوجب التنويه عنها في ترجمة البعض ، لكنه يحيل القارئ بها إلى الموضع الذي وردت فيه بتمامها في نفس الترجمة(٨٣) . وقد تتكرر نفس الرواية من حيث المضمون في أكثر من ترجمة فيذكرها في الترجمة الأولى وحين الوصول إلى الترجمة الأخرى فانه يحيل القارئ إلى الموضع التي وردت فيه سابقا ، ومثال على ذلك قضية ولاية العهد ليزيد بن معاوية ، فان السيوطي ذكرها في ترجمة معاوية وحينما وصل إلى ترجمة يزيد كان لابد من التنويه عنها ، لكن السيوطي لم يوردها انما أحال إلى موضعها الأول من الكتاب (٨٤) .

٣- حجم الترجمة : تباينت أحجام تراجم الخلفاء تباينا كبيراً ، فحينا نجده يطنب في تراجم بعض الخلفاء (٨٥) ، نجده حينا لا يورد لتراجم بعض الخلفاء إلا الشيء اليسير من معلومات قليلة وروايات مقتضبة (٨٦) ، وربما يعود ذلك إلى ما توفر عن الخلفاء من مآثر ومناقب وغيرها من الأخبار والروايات الموجودة في العالم الإسلامي يومذاك ، فضلا عن قلة المدة التي حكم بها بعض الخلفاء لا تجعل السيوطي الوقوف على أخبار كاملة عنهم مثل الخليفة الأموي الوليد بن يزيد (٨٧) ، والخليفة يزيد بن الوليد (٨٨) ، وإبراهيم بن الوليد (٨٩) ، أما ما أورده السيوطي من معلومات وافية عن بعض الخلفاء فربما أو يقينا أن ذلك يعود بالدرجة الأساس إلى شيوع أخبارهم في مختلف الروافد التاريخية المتوفرة يومذاك ، ويعود كذلك إلى عظم شانهم ومآثرهم الكبيرة والعظيمة كالخليفة أبي بكر الصديق الذي دون عنه ما يقارب ثمانون صفحة (٩٠) ، والخليفة عمر بن الخطاب الذي دون عنه ما يقارب الأربعون صفحة(٩١) ، وكذلك الحال بالنسبة لبقية بعض الخلفاء من أصحاب المآثر الكبيرة(٩٢) .

٤- الاستطراد : والى جانب مبدأ الاختصار الذي تميز به منهج السيوطي في كتابه (تاريخ الخلفاء) ، كان أحيانا يستطرد في الحديث في تراجم الخلفاء ليخرج أحيانا عن المفردات الأساسية لصاحب الترجمة إلى مواضيع ثانوية هي تخص أيضا صاحب الترجمة ، ولكنها على العموم معلومات خاصة بكتب التاريخ العام لا بكتب التراجم التي تعطي صورة معينة نوعا ما عن صاحب الترجمة ، في محاولة من السيوطي لرسم كافة المعالم الأساسية والدقيقة والخاصة بالخليفة المعني ، فيستطرد بالحديث هنا شانه شان غالبية المؤرخين العرب المسلمين (٩٣) . ومن الأمثلة عن تلك الظاهرة عند السيوطي في كتابه (تاريخ الخلفاء) نجده يورد ضمن ترجمة الخليفة أبي بكر الصديق (رض) فصل يتحدث عن كلمات الخليفة الدالة على خوفه من الله عز وجل (٩٤) ، وفصل أخر ضمن نفس الترجمة عن ما ورد عن الخليفة أبي بكر (رض) من تعبير الرؤيا (٩٥) ،

ونحو ذلك من الأخبار المتفرقة الأخرى ضمن نفس الترجمة (٩٦) ، ثم يعود بعد ذلك كله للحديث عن ترجمة الخليفة أبي بكر الصديق (رض) (٩٧) . ونجد ذلك المنهج أيضا في ترجمته للخليفة الإمام علي بن أبي طالب (ع) ، إذ ذكر ضمن ترجمته أخبار بعنوان فصل في نبذ من كلماته الوجيزة المختصرة البديعة (٩٨) ، ثم يعود مرة أخرى للحديث عن ترجمة الإمام علي (ع) (٩٩) . وظهر هذا المنهج أيضا في ترجمة الخليفة المستعصم بالله العباسي فلم يقتصر السيوطي على تقديم ترجمة له فحسب ، إنما راح لشرح وقعة المغول التتار وكيفية دخولهم إلى بغداد (١٠٠) ، ثم يعرج للحديث عن الخليفة في نهاية الترجمة (١٠١) ، هذا فضلا عن ذكر السيوطي في نهاية ترجمة كل خليفة أبرز الأعلام الذين توفوا (١٠٢) ، في محاولة منه لتقديم معلومات قيمة تخص عصر وحياة كل خليفة سواء أكان من بعيد أو قريب ، وتلك المعلومات التي إستطرد بها السيوطي هي على العموم معلومات قيمة بالإمكان الاستفادة منها من قبل الباحثين .

٥- الآراء والاجتهادات : لم يكن السيوطي ناقلا للمرويات التاريخية فحسب إنما إعتمد أسلوب النقد والتحليل والاجتهاد ومناقشة الرأي الأخر ، وذك طبعا لغرض غربلة الروايات التاريخية ومعرفة صحيحها من سقيمها ، وتلك الميزة عند السيوطي تعكس لنا قدرته على الإسهام في الروايات التاريخية التي لم توضح بشكل دقيق من قبل غيره من الكتاب ، وذلك الأمر يتطلب قدرة عالية من الاستقراء والملاحظة والمقارنة إلى درجة من قوة الملاحظة والذكاء (١٠٣) ، فهو لم يقتنع برواية نقلت من إحدى موارده والتي تشير إلى تفاوت عمري الرسول (ص) والخليفة أبي بكر الصديق (رض) ، فراح يقول : " والمشهور خلافه ، وإنما صح ذلك عن العباس " (١٠٤) ، دلالة على عدم تيقنه من تلك الرواية وبما يشير إلى اهتمامه في تدقيق الروايات التاريخية على الرغم من كونه في الغالب الاقتباس الحرفي من موارده فحسب . كما نجد السيوطي لم يقتنع برواية نقلها عن الصولي تخص حياة الخليفة المعتصم ، فراح يقوا : " الحديث موضوع ، وأفته العلائي " (١٠٥) . أي انه لم يتقبل الرواية لأنها نقلت عن شخص غير ثقة بنظره . وبالمقابل نجد السيوطي أحيانا يعضد بعض الروايات التاريخية بعد تيقنه منها عن طريق معرفة الرجال الذين رووا تلك الروايات بأنهم كانوا من الثقات ، مستخدما بذلك ألفاظا دالة على التوثيق مثل " رجاله ثقات " (١٠٦) ، و "إسناده صحيح حسن " (١٠٧) ، أو " إسناده صحيح " (١٠٨) . وأحيانا نجد للسيوطي تعقيب على بعض الروايات التاريخية التي تتعلق بحياة الخلفاء ، وبما يفصل رأيه عن النصوص المقتبسة بقوله " قلت " (١٠٩) ، دلالة على أن له رأيا خاصا به انفرد عن بقية المرويات التاريخية الواردة بنفس الصدد .

٦- عناصر الترجمة : لقد أسفرت طبيعة كتاب تاريخ الخلفاء بما تضمنه من أعداد الخلفاء ، وبالنظر للفترة الطوية التي غطاها حتم ذلك على تعذر المؤلف للوقوف على أخبار كل هؤلاء الخلفاء ، وهذا بالتالي أدى إلى حدوث تباين كبير في عناصر الترجمة ، ففي الوقت الذي نجد فيه بعض التراجم متضمنة كل متطلبات التعريف ، نجد غيرها لم تحضي إلا بالقليل من المعلومات ، وربما جميع عناصر الترجمة لا نجدها اجتمعت في ترجمة واحدة ، ولكن الواجب يحتم علينا عرض جميع تلك العناصر لغرض دراستها والتعرف عليها ، وعلى النحو التالي :

أ- الاسم وتوابعه : يبدأ السيوطي تراجمه بذكر الاسم للمترجم له مع اسم والده وأجداده (١١٠) ، وقد يورد الاسم مكتفيا بذكره ثنائيا أو ثلاثيا (١١١) ، وكانت الألقاب تلحق بالأسماء في مواضع عديدة قد تدل على شهرته أو نسبته أو مكانته (١١٢) .

ب- اسم الشهرة : لقد حرص السيوطي في تاريخه على ذكر بعض الأسماء والألقاب التي كانت تدل أو طفت على الأسماء الحقيقية لبعض الخلفاء جاعلا هذا اللقب في مقدمة الاسم (١١٣) ، أو افرد لها عنونا (اسمه ولقبه) أو (نسبه ولقبه) (١١٤) ، أو يقال له "أبو العباس" أو "أبو اسحق" (١١٥) .

ت- الولادة : ويعد عنصر الولادة من أهم عناصر الترجمة لدى كتاب التراجم ، لما له من دور بارز في الوقوف على صحة لقيا المترجم له بمشايخه وأخذه عنهم (١١٦) ، وقد اظهر السيوطي عناية كبيرة بهذا العنصر ، وكان يفردها بعنوان مولده ونشأته أو نسبه ومولده (١١٧) ، وأحيانا يوردها خلال الترجمة (١١٨) ، أو يقرن ولادته بحادثة مشهورة نحو قوله : "ولد في السنة السادسة من الفيل" ، أو "ولد بعد الفيل بثلاث عشر سنة" (١١٩) ، ويوردها أحيانا مقرونة بالوفاة نحو قوله : "ولد بعد مولد النبي (ص) بسنتين وأشهر ، فانه مات وله ثلاث وستون سنة" (١٢٠) ، أو يقول : "ولد بعد عشرين شهراً من الهجرة" (١٢١) ، وأحيانا كان يذكر سنة الولادة بشكل صريح نحو قوله : "ولد سنة ست وعشرين" (١٢٢) .

ث- الموطن والمسكن : وقد اظهر السيوطي كذلك عناية فائقة في كتابه على تحديد موطن ومسكن الخلفاء ، كان يقول : "وكان منشئه بمكة" (١٢٣) ، أو قوله : "القرشي" (١٢٤) ، أو "المكي ثم المدني" (١٢٥) ، وقد يحدد الموطن بشك صريح نحو قوله : "ولد في المدينة" (١٢٦) ، أو "ولد في الجزيرة" (١٢٧) ، أو "ولد بالحميمة من ناحية البلقاء" (١٢٨) ، وأحيانا أخرى كان لا يشير إلى الموطن لبعض الخلفاء المترجم لهم .

ج- النشاط العلمي : لقد حرص السيوطي في تاريخه للخلفاء أن يشير إلى ما كان يتمتع به الخلفاء من ذكاء وفطنة ودور في العلم ورعايته ، نحو قوله : "استدل أصحابنا على عظم علمه" (١٢٩) ، وقوله : "وكان لعلي ما شئت من خرس قاطع في العلم" (١٣٠) ، وأحيانا يقول : "كان جيد المشاركة في العلم والأدب" (١٣١) ، وكذلك يقول : "تأدب وجالس العلماء" (١٣٢) ، أو "كان يحب العلم والعلماء وأهله" (١٣٣) ، وفي ذات الوقت كان السيوطي يذكر الخليفة الذي لم يكن له اهتمام بالعلم على النحو التالي : "كان أبواه يترفانه فشب بلا أدب" ، أو "... جمع أصحاب النحو وجلس معهم في بيت ستة أشهر ، ثم خرج وهو أجهل مما كان ..." (١٣٤) ، في محاولة منه للتميز بين من له نشاط علمي من لم يكن له هذا الجانب المعرفي .

ح- الصفة والشكل : يبدو أن السيوطي كان لا يتوانى في وصف المظاهر الخلقية والشخصية للخلفاء المترجم لهم ، ذاكراً الصفات الغالبة عليهم ، نحو قوله : "سال رجل عائشة صفي لنا أبو بكر الصديق فقالت رجل ابيض ، نحيف ..." (١٣٥) ، أو إيراد الشكل والصفات من خلال رواية نحو قوله : "رأيت عمر يمشي حافياً شيخا أصلع أدم أعسر طوالاً ..." (١٣٦) ، أو يقول : "وكان علي شيخاً سميناً أصلع ..." (١٣٧) ، وفي أحيان أخرى كان السيوطي يذكر ملاحة الشكل نحو قوله : "كان مليح الشكل" (١٣٨) .

خ- الأسرة والمصاهرة : عني السيوطي بتراجم بعض الخلفاء عناية فائقة في التعريف أو الإشارة إلى البعض من أفراد أسرهم ، وهو بهذا العمل قدم لنا صورة تقريبية عن التركيب الأسري لعوائل الخلفاء المترجم لهم ، إلا أن مقدرا ما حظي به البعض من تعريف قد تباين طولا وقصرا من ترجمة إلى أخرى ، ففي الوقت الذي نجد البعض يحظي بتعريف وافٍ يصل إلى هيئة ترجمة كاملة ، نجد في أحيان أخرى لا يرد للبعض الأخر أي نوع من أنواع التعريف سوى ذكراً لأسمائهم ، وربما يعود السبب في ذلك التباين إلى ما يشغله المترجم لهم من مكانة علمية أو دينية أو وظيفية في تراجم الخلفاء، أو ما كان لأحدهم من نسب عريق أو صفة ممتازة معينة(١٣٩)أما البعض الأخر فكان نصيبهم مجرد التسمية(١٤٠).

د- الشيوخ والمؤدبين : حرص السيوطي في بعض تراجمه على ذكر شيوخ بعض الخلفاء ، واختلفت الإشارة إليهم من ترجمة إلى ترجمة أخرى ، فتارة يقول : "كان يختلف إلى عبيد الله بن عبد الله يسمع منه العلم" (١٤١) ، أو يقول: "أمر كاتبه بأن يحضر الفقهاء ومشايخ الحديث" (١٤٢) . أو أحيانا يذكر السيوطي لقب الخليفة ويقول نسبته إلى مؤدبه أمثال الخليفة الأموي مروان بن محمد والملقب بالجعدي (١٤٣) ، نسبة إلى مؤدبه الجعد بن الدرهم .

ذ- الوفاة : أثبت السيوطي وفيات عدد كبير من الخلفاء المترجم لهم ، وكانت طريقته في تثبيت سني الوفاة قد اختلفت من ترجمة خليفة إلى أخرى ، فقد يحدد الوفاة باليوم والشهر والسنة وعمر المتوفى ، نحو قوله : " توفي ليلة الثلاثاء لثماني بقين من جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة " (١٤٤) ، وقد يشير السيوطي إلى الشهر والسنة نحو قوله : " في سنة ست وثمانين مات الخليفة عبد الملك في شوال " (١٤٥) ، وفي تراجم أخرى كان السيوطي يشير إلى الوفاة فقط بالسنة نحو قوله : " مات سنة ثلاث وثلاثين " (١٤٦) . وإضافة إلى وفيات الخلفاء المترجم لهم كان السيوطي يشير إلى وفاة العلماء خلال فترة كل خليفة مترجم له تحت فقرة " وممن مات من الأعلام أيام عبد الملك " (١٤٧) ، وقوله : " مات في مدة انقطاع الخلافة من الأعلام " (١٤٨) .

ر- أمور أخرى : وثمة أمور أخرى كان السيوطي يذكرها في تراجم الخلفاء ، في محاولة منه لتقديم كافة ما يتعلق بالخلفاء من أخبار ونوادر وطرف وغير ذلك من الأمور التي تسهم في رسم المعالم العامة للخلفاء المترجم لهم ، كان يذكر في ترجمة الخليفة أبي جعفر المنصور مجموعة من أحاديثه (١٤٩) ، أو أن يذكر في ترجمة الخليفة عثمان بن عفان (رض) فصل في أولوياته (١٥٠) ، كما ذكر السيوطي مجموعة من الحوادث الغريبة التي حدثت أيام الخليفة المعتضد بالله (١٥١) ، كما نجد العديد من تراجم الخلفاء قد تخللها العديد من أبيات الشعر والنوادر والفوائد ونحو ذلك (١٥٢) .

الهوامش

١- السيوطي : نظم العقيان في أعيان الأعيان ، ص١١ .

٢- المصدر نفسه ، ص١٤ ؛ وينظر الزركلي : الأعلام ، ٣/ ٢٣٣ .

٣- السيوطي : الدر المنثور ، ٣/ ٢ .

٤- المصدر نفسه ، ٣/ ٧ ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ٤/ ٥١ ؛ سركيس : معجم المطبوعات العربية والمعربة ، ١/ ١٠٧٣ ؛ الزركلي : الأعلام ، ٣/ ٣٠١ .

٥- السيوطي : الدر المنثور ، ١/ ٧ .

٦- المصدر نفسه والجزء والصفحة .

٧- المصدر نفسه ، ١/ ٧-٨ .

٨- سورة الفرقان ، الآية ٦٣ ، والآية ٧٥ .

٩- السيوطي : الدر المنثور ، ١/ ٨ .

١٠- المصدر نفسه ، ١/ ٧-٨ ؛ ابن العماد : شذرات الذهب ، ٢ / ٥١ ؛ سركيس : معجم المطبوعات ، ١/ ١٠٧٧ ؛ الزركلي : الأعلام ، ٢ / ٣٠١ .

١١- السيوطي : الدر المنثور ، ١ / ٨ ؛ ابن العماد : شذرات الذهب ، ٤ / ٥٢ .

١٢- السيوطي : الدر المنثور ، ١ / ٧ ؛ ابن العماد : شذرات الذهب ، ٤/ ٥١ ؛ سركيس : معجم المطبوعات ، ١ / ١٠٧٣ ؛ الزركلي : الأعلام ، ٢/ ٦٩ .

١٣- السيوطي : الدر المنثور ، ١ / ٧ ؛ ابن العماد : شذرات الذهب ، ٤ / ٥١ ؛ سركيس : معجم المطبوعات ، ١ / ١٠٧٣ .

١٤- السيوطي : الدر المنثور ، ١ / ٧-٨ ؛ ابن العماد : شذرات الذهب ، ٤ / ٥١ .

١٥- السيوطي : الدر المنثور ، ١ / ٧-٨ ؛ ابن العماد : شذرات الذهب ، ٤ / ٥١ ؛ سركيس : معجم المطبوعات ، ١ / ١٠٧٣ ؛ الزركلي : الأعلام ، ٣ / ٣٠١ .

١٦- السيوطي : الدر المنثور ، ١ / ٧ .

١٧- المصدر نفسه ، ١ / ٨ .

١٨- المصدر نفسه ، ١ / ٨ ؛ السيوطي : اللمع في أسباب الحديث ، ص٢ ؛ ابن العماد : شذرات الذهب ، ٤ / ٥١ .

١٩- السيوطي : الدر المنثور ، ١ / ٨ .

٢٠- المصدر نفسه ، ١ / ٨ ؛ ابن العماد : شذرات الذهب ، ٤ / ٥١ ؛ سركيس : معجم المطبوعات ، ١ / ١٠٧٣ .

٢١- ابن العماد : شذرات الذهب ، ٤ / ٥١ .

٢٢- السيوطي : نظم العقيان ، ص١٢ ؛ الدر المنثور ، ١ / ١٦ ؛ كوكب الروضة ، ص٢ ؛ ابن العماد : شذرات الذهب ، ٤ / ٥١ ؛ سركيس : معجم المطبوعات ، ١ / ١٠٧٣ .

٢٣- ابن العماد : شذرات الذهب ، ٤ / ٥١ .

٢٤- السيوطي : كوكب الروضة ، ص٢ ؛ ابن العماد : شذرات الذهب ، ٤ / ٥١ .

٢٥- السيوطي : الدر المنثور ، ١ / ٨ ؛ الزركلي : الأعلام ، ٣ / ٣٠١ .

٢٦- المصادر نفسها والأجزاء والصفحات .

٢٧- السيوطي : الدر المنثور ، ١ / ٨ .

٢٨- ابن العماد : شذرات الذهب ، ٤ / ٥٥ .

٢٩- المصدر نفسه والجزء والصفحة .

٣٠- السيوطي : الجامع الصغير ، ١ / ٣ ؛ سركيس : معجم المطبوعات ، ١ / ١٠٧٤ .

٣١- ابن العماد : شذرات الذهب ، ٤ / ٥١ ؛ القنوجي : أبجد العلوم ، ٢ / ٢٢٦ .

٣٢- السيوطي : نظم العقيان ، ص١١ ؛ سركيس : معجم المطبوعات ، ١ / ١٠٧٤ .

٣٣- السيوطي : الدر المنثور ، ١/ ١٦ . وللاطلاع عن مؤلفات جلال الدين السيوطي يراجع السيوطي : نظم العقيان ، ص١١ ؛ حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ١/ ٦٢ ، ٧٥ ، ١٠٣ ، ٢/ ١٠٥١ ؛ ابن العماد : شذرات الذهب ، ٤/ ٥٢ ؛ العجلوني : كشف الخفاء ، ١/ ٨ ، ٢/ ٤٤٣ ؛ القنوجي : أبجد العلوم ، ٢/ ٢٢٦ ، ٥٠٢ – ٥٠٣ ؛ الكناني : الرسالة المستطرفة ، ١/ ١٩٣ ؛ أبو العلا : تحفة الاحوذي ، ٢/ ٤٤٦ ، ٣/ ٨ ؛ الكتاني : التراتيب الإدارية ، ١/ ١٥١ ، ٢/ ٢٠٨ .

٣٤- السيوطي : الدر المنثور ، ١/ ٩ – ١٠ .

٣٥- المصدر نفسه ، ١/ ١٩ – ٢٠ .

٣٦- المصدر نفسه ، ١/ ٩ .

٣٧- السيوطي : نظم العقيان ، ص١٣ ؛ الجامع الصغير ، ١/ ١ ؛ اللمع في أسباب الحديث ، ص٥ ؛ سركيس : معجم المطبوعات ، ١/ ١٠٧٣ .

٣٨- السيوطي : كوكب الروضة ، ص و ؛ ابن العماد : شذرات الذهب ، ٤/ ٥٥ ؛ الطهراني : تاريخ حصر الاجتهاد ، ص٢٦ ؛ سركيس : معجم المطبوعات ، ١/ ١٠٧٣ .

٣٩- السيوطي : الدر المنثور ، ١/ ٢٢ .

٤٠- المصدر نفسه والجزء والصفحة ؛ ابن العماد : شذرات الذهب ، ٤/ ٥٥ .

٤١- السيوطي : الدر المنثور ، ١/ ٢٢ .

٤٢- المصدر نفسه والجزء والصفحة .

٤٣- السيوطي : كوكب الروضة ، ص و ؛ الدر المنثور ، ١/ ٢٢ ؛ ابن العماد : شذرات الذهب ، ٤/ ٥٥ ؛ سركيس : معجم المطبوعات ، ١/ ١٠٧٣ .

٤٤- السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص٥٢٢ .

٤٥- المصدر نفسه ، ص٥٢٥ .

٤٦- المصدر نفسه ، ص٥٢٦ .

٤٧- الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ١٤/ ٥٩ ؛ السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص٤ ؛ أغا بزرك الطهراني : الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ١٣/ ٢١٧ .

٤٨- السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص٤ .

٤٩- ابن كثير : البداية والنهاية ، ١١/ ٢٠٤ ؛ السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص٥ .

٥٠- السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص٥ .

٥١- المصدر نفسه ، ص٦ .

٥٢- المصدر نفسه ، ص٧ – ٨ .

٥٣- المصدر نفسه ، ص٩ .

٥٤- المصدر نفسه ، ص١٢ – ١٣ .

٥٥- المصدر نفسه ، ص١٩ – ٢٠ .

٥٦- المصدر نفسه ، ص٢٠ .

٥٧- المصدر نفسه ، ص٢٧ – ١٠٥ .

٥٨- المصدر نفسه ، ص١٠٨ – ١٤٧ .

٥٩- المصدر نفسه ، ص١٤٧ – ١٦٥ .

٦٠- المصدر نفسه ، ص١٦٦ – ١٨٧ .

٦١- المصدر نفسه ، ص١٨٧ – ١٩٢ .

٦٢- المصدر نفسه ، ص١٩٤ – ١٩٩ .

٦٣- المصدر نفسه ، ص٢٠٥ .

٦٤- المصدر نفسه ، ص٢٥٤ – ٢٥٥ .

٦٥- المصدر نفسه ، ص٢٥٦ – ٢٥٩ .

٦٦- المصدر نفسه ، ص٤٦٤ – ٤٦٧ .

٦٧- المصدر نفسه ، ص٢٥٩ ، ٢٧١ ، ٣٣٣ ، ٣٤٠ ، ٣٥٦ .

٦٨- المصدر نفسه ، ص٤٦٤ .

٦٩- المصدر نفسه ، ص٤٧٧ .

٧٠- المصدر نفسه ، ص٤٧٧ – ٤٧٨ .

٧١- المصدر نفسه ، ص٥١٤ – ٥١٦ .

٧٢- المصدر نفسه ، ص٥١٧ .

٧٣- المصدر نفسه ، ص١٩٩ .

٧٤- المصدر نفسه ، ص٢٩١ .

٧٥- المصدر نفسه ، ينظر على سبيل المثال ، ص٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٧١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ .

٧٦- المصدر نفسه ، ص٢٧ – ١٩٢ .

٧٧- المصدر نفسه ، ص١٩٤ – ٢٥٤ .

٧٨- المصدر نفسه ، ص٢٥٦ – ٤٦٤ .

٧٩- المصدر نفسه ، ص٤٧٧ – ٥١٧ .

٨٠- المصدر نفسه ، ٥١٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ .

٨١- د. رحيم حلو محمد : منهج ابن أبي اصيبعة في كتابه عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، مجلة أبحاث ميسان ، المجلد ٢ ، العدد ٣ ، السنة ٢٠٠٥ ، ص ١٣٦ .

٨٢- السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص٢٨ ، وقارن ذلك مع ص٢٧ من نفس الكتاب .

٨٣- المصدر نفسه ، ص ٤٣ ، وقارن ذلك مع الصفحات القليلة اللاحقة من نفس الموضع من الكتاب .

٨٤- المصدر نفسه ، ص ٢٠٥ ، وقارن ذلك مع ص٢٠٣ من نفس الكتاب .

٨٥- المصدر نفسه ، ص٢٧ ، ١٦٦ ، ١٩٤ .

٨٦- المصدر نفسه ، ص ٣٥٨ ، ٥٠٠ .

٨٧- المصدر نفسه ، ص٢٥٠ .

٨٨- المصدر نفسه ، ص ٢٥٢ .

٨٩- المصدر نفسه ، ص ٢٥٣ .

٩٠- المصدر نفسه ، ص ٢٧ – ١٠٥ .

٩١- المصدر نفسه ، ص ١٠٥ – ١٤٧ .

٩٢- المصدر نفسه ، ينظر مثلا الصفحات ١٤٧- ١٦٥ ، ١٨٧ – ١٩٢ ، ١٩٤ – ١٩٩ ، ٢٢٨ – ٢٤٦ ، ٢٥٩ – ٢٧٤ ، ٢٨٣ – ٢٩٧ .

٩٣- ينظر د. سلمى عبد الحميد حسين الهاشمي : كتاب بغداد أول مصنف عن مدينة السلام ، ص١٢٣ .

٩٤- السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص١٠٤ – ١٠٥ .

٩٥- المصدر نفسه ، ص ١٠٥ – ١٠٧ .

٩٦- المصدر نفسه ، ص ٨٦ – ٩٤ ، ٩٥ – ١٠٣ .

٩٧- المصدر نفسه ، ص١٠٧ .

٩٨- المصدر نفسه ، ص١٨٥ .

٩٩- المصدر نفسه ، ص١٨٦ .

١٠٠- المصدر نفسه ، ص٤٦٧ – ٤٧٥ .

١٠١- المصدر نفسه ، ص ٤٧٦ .

١٠٢ - المصدر نفسه ، ينظر مثلا ص١٤٧ ، ٢٠٥ ، ٢٥٩ ، ٣٥٦ ، ٤٣١ ، وصفحات أخرى كثيرة .

١٠٣ - د. حسن عيسى علي الحكيم ،كتاب المنتظم لابن الجوزي دراسة في منهجه وموارده وأهميته ،ص٢٣٣ .

١٠٤- المصدر نفسه ، ص ٣١ .

١٠٥- المصدر نفسه ، ص ٣٣٩ .

١٠٦- المصدر نفسه ، ص٤٤ ، ١٣٦ .

١٠٧- المصدر نفسه ، ص ١١٥ .

١٠٨- المصدر نفسه ، ص ١٤٣ .

١٠٩- المصدر نفسه ، ص ٨٧ ، ١٦٥ ، ٢١٩ .

١١٠- المصدر نفسه ، ص ١٠٨ ، ١٦٦ ، ٢٥٦ ، ٤٧٧ .

١١١- المصدر نفسه ، ص ٣٤٠ ، ٤١٧ ، ٤٣١ .

١١٢- المصدر نفسه ، ص ١٤٧ ، ١٨٧ – ١٨٨ ، ١٩٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٤٢٦ .

١١٣- المصدر نفسه ، ص ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٨٣ ، ٤٦٠ ، ٥١٣ .

١١٤- المصدر نفسه المصدر نفسه ، ص ٢٨ ، ١٦٦ ، ٢٥٢ .

١١٥- المصدر نفسه ، ص ٢٢٣ ، ٣٣٣ .

١١٦-بشار عواد معروف : الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام ، ص٣٦٨ – ٣٦٩ ؛ د. رعد زهراو مطشر : السبكي ومنهجه في كتاب طبقات الشافعية الكبرى ، ص١١٧ .

١١٧- المصدر نفسه ، ص ٣٠ ، ١٠٨ .

١١٨- المصدر نفسه ، ص ١٨٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٧١ .

١١٩- المصدر نفسه ، ص ١٠٨ ، ١٤٧ .

١٢٠- المصدر نفسه ، ص ٣٠ .

١٢١- المصدر نفسه ، ص ٢١١ .

١٢٢- المصدر نفسه ، ص ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٥ ، ٤٣١ .

١٢٣- المصدر نفسه ، ص ٣١ .

١٢٤- المصدر نفسه ، ص ١٠٨ ، ١٤٧ .

١٢٥- المصدر نفسه ، ص ١٤٧ .

١٢٦- المصدر نفسه ، ص٢١١ .

١٢٧- المصدر نفسه ، ص ٢٥٥ .

١٢٨- المصدر نفسه ، ص ٢٥٦ .

١٢٩- المصدر نفسه ، ص ٤١ .

١٣٠- المصدر نفسه ، ص ١٧١ .

١٣١- المصدر نفسه ، ص ٢٥٩ .

١٣٢- المصدر نفسه ، ص ٢٧٢ .

١٣٣- المصدر نفسه ، ص ٢٨٤ .

١٣٤- المصدر نفسه ، ص ٢٢٣ .

١٣٥- المصدر نفسه ، ص ٣٢ .

١٣٦- المصدر نفسه ، ص ١٣٠ .

١٣٧- المصدر نفسه ، ص ١٦٧ .

١٣٨- المصدر نفسه ، ص ٢٧١ .

١٣٩- المصدر نفسه ، ص٢٨ ، ١٠٨ ، ١٦٦ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ٢١١ ، ٢٢٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٤٦٤ ، ٤٨٨ ، ٥٠١ .

١٤٠- المصدر نفسه ، ص ٤٥٨ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ .

١٤١- المصدر نفسه ، ص ٢٢٩ .

١٤٢- المصدر نفسه ، ص ٣١٠ .

١٤٣- المصدر نفسه ، ص ٢٥٤ .

١٤٤- المصدر نفسه ، ص ٨١ ، ٢٤٦ ، ٣١٣ ، ٣٣٦ ، ٥١٦ .

١٤٥- المصدر نفسه ، ص ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٥٨ .

١٤٦- المصدر نفسه ، ص ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ .

١٤٧- المصدر نفسه ، ص ٢٢٢ ، ٢٢٥ .

١٤٨- المصدر نفسه ، ص ٤٧٧ ، ٤٨٣ .

١٤٩- المصدر نفسه ، ص ٢٧٠ .

١٥٠- المصدر نفسه ، ص ١٦٤ .

١٥١- المصدر نفسه ، ص ٥٠٩ .

١٥٢- المصدر نفسه ، ينظر مثلا ص ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٦٤ ، ١٨٧ ، ٢٥٠ ، وصفحات أخرى كثيرة .

قائمة المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم

* حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ)

٢-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، (دار الكتب العلمية – بيروت / ١٩٩٢ م) .

* الحكيم ، حسن عيسى علي (الدكتور)

٣- كتاب المنتظم لابن الجوزي دراسة في منهجه وموارده وأهميته ، (ط١ ، عالم الكتب – بيروت / ١٩٨٥ م) .

* الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ)

٢- سير أعلام النبلاء ، (تحقيق : شعيب الارنؤوط – حسين الأسد ، ط٩ ، مؤسسة الرسالة – بيروت / ١٤١٣ هـ) .

* الزركلي ، خير الدين (ت١٤١٠ هـ)

٣- الأعلام ، (ط٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، د . ت) .

* سركيس ، يوسف آليان (ت١٣٥١ هـ)

٤- معجم المطبوعات العربية والمعربة ،(مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم / ١٤١٠ هـ) .

* السيوطي ، جلال الدين (ت٩١١ هـ)

٥- الجامع الصغير (دار الفكر – بيروت ، ط١ / ١٤٠١ هـ) .

٦- أسباب ورود الحديث أو اللمع في أسباب الحديث ، دار الفكر – بيروت ، ط١ / د . ت) .

٧- كوكب الروضة في تاريخ النيل وكوكب الروضة ، (تحقيق : محمد الشناوي ، ط١ ، دار الآفاق العربية – القاهرة / ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م) .

٨- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، (تقديم : عبد الرزاق المهدي ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت / ٢٠٠١ م) .

* الطهراني ، آغا بزرك

٩- تاريخ حصر الاجتهاد ، (تحقيق : محمد علي الأنصاري ، مدرسة الإمام المهدي – طهران / ١٤٠١ م) .

١٠- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، (ط٣ ، دار الأضواء – بيروت / ١٤٠٣ هـ) .

* العجلوني ، اسماعيل بن محمد (ت ١١٦٢ هـ)

١١- كشف الخفاء ، (تحقيق : احمد القلاش ، ط٤ ، مؤسسة الرسالة – بيروت / ١٤٠٥ هـ) .

*ابن العماد الحنبلي

١٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، (دار الكتب العلمية – بيروت ، د.ت) .

* أبو العلا ، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت ١٣٥٣هـ)

١٣- تحفة الاحوذي ، (دار الكتب العلمية – بيروت / د.ت).

* القنوجي ، صديق بن حسن (١٣٠٧هـ)

١٤- أبجد العلوم الوشي في بيان أحوال العلوم ، (تحقيق : عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية – بيروت / ١٩٧٨)

* ابن كثير ، أبي الفداء اسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) .

١٥- البداية والنهاية ، (تحقيق : علي شيري ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت / ١٤٠٨هـ) .

* الكتاني الادريسي ، عبد الحي

١٦- نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية ، (دار الكتب العلمية – بيروت / د . ت) .

* الكناني ، محمد بن جعفر (ت ١٣٤٥ هـ)

١٧- الرسالة المستطرفة ، (تحقيق : محمد المنتصر ، ط٤ ، دار البشائر الإسلامية – بيروت / ١٩٨٦ م) .

* محمد ، رحيم حلو (الدكتور)

١٩- منهج ابن أبي اصيبعة في كتابه عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، بحث منشور ضمن مجلة أبحاث ميسان ، المجلد ٢ ، العدد ٣ ، السنة ٢٠٠٥ م .

* مطشر ، رعد زهراو (الدكتور)

٢٠- السبكي ومنهجه في كتابه طبقات الشافعية الكبرى ، (أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة / ١٩٩٣)

* الهاشمي ، سلمى عبد الحميد حسين (الدكتورة)

٢١- كتاب بغداد أول مصنف عن مدينة السلام ، (بيت الحكمة – بغداد / ٢٠٠٢ م) .